

القراءة النقدية العربية وتحول المناهج النصية في صدها

Arabic Critical Analysis and the Transformation of Textual Curricula in its Resonance

د. مرتضى يوسف، أستاذ محاضر

قسم الدراسات المتداخلة التخصصات، جامعة بيز أبوجا نيجيريا، وقسم اللسانيات واللغات، كلية الآداب، الجامعة

المفتوحة الوطنية أبوجا نيجيريا، murtadha0577@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/09/12

تاريخ القبول: 2023/03/16

تاريخ الاستلام: 2023/02/15

ملخص:

تنظر الورقة إلى طبيعة القراءة النقدية التي تتجدد بمستجدات النظرية اللسانية النصية وتتأثر بمنظومات معرفيتها الإنسانية قصد التحول في أدواتها المنهجية والقرائية والتحليلية. ذلك أن مجالات القراءة شهدت في القرن العشرين انتساب أدواتها إلى التحليل التواصلية وبناء الخطاب. فارتبطت مناهج النقد الحديث بتطور العلوم اللسانية والإنسانية أدواتها ونماذجها التي تثبت فاعلية معايير بحثية منعى الدراسة الطبيعية، وتجعل الأحكام فيها تنطبق على ظواهرها والاستنتاجات على أشياءها الواقعية. لهذا تناقش الورقة تقدّم اللسانيات على التخصصات الأخرى بسعة نظرتها في الموضوعات التي واكبت مراحل تطورها منذ إنشائها، وتشكيل طور الممارسة النصية في فعل القراءة والتحليل، بما في ذلك انعطاف مسيرة النقد الأدبي مع المناهج النصية التي تجعلها تنتهي إلى أفضية المعرفة في مجال النقد النصي، وتجعل قراءتها تتجاوز مرحلة التذبذب.

كلمات مفتاحية: القراءة النقدية، اللسانيات، المناهج النصية، الممارسة النصية، النقد الأدبي العربي.

Abstract:

This paper looks at transformation of critical analysis tools and method into textual curricula of linguistics and humanity development. This flows from the fact that the field of analysis have witnessed in the twentieth century affirmation of tools in communicative analysis and discourse structure. However, modern critical methods are linked to linguistics that have positive effects on research criteria in communication issues and applications. Base on this, the paper discusses progress of linguistic over other disciplines in textual practice formation and critical textual expansion, in other to get Arabic literary criticism beyond oscillation phase.

Keywords: Critical analysis; Linguistic; Textual curricula; Textual practice; Arabic literary criticism.

المؤلف المرسل: مرتضى يوسف، الإيميل: murtadha0577@gmail.com

1. مقدمة

لقد شاعت مقولة التباعد بين تخصصات اللغة والأدب، وقيل إنه لا يمكن أن يكون غير تفاعلٍ قليل جدا بينهما، إذ اللغة تعدّ نظاما مجردا يبني قاعدته على الأمثلة المشهورة. والأدب قدرة فكرية تميز بين أرقى الأساليب وأدناها. لكن في القرن العشرين ارتأى الاختصاصان ضرورة انتساب أدواتها إلى التحليل.¹ فتقدمت اللسانيات على غيرها بسعة نظرتها في الموضوعات التي واكبت مراحل تطورها منذ إنشائها، وارتبطت منظوماتها الإنسانية بالعلوم الأخرى في توظيف المعرفة اللغوية في مجالات الأحياء والرياضيات وعلوم الكمبيوتر وعلم الاجتماع والتربية والتحليل النفسي والفلسفة والأنثروبولوجيا والاقتصاد، وتأثير الدراسات البنيوية والدراسات التوليدية التحويلية على دراسات اللغات العالمية، ثم إثارة اللسانيات علم النص على المناهج السياقية في بنية اللغة ونسيج دلالتها. وتلك مما شكلت بها اللسانيات طور الممارسة النصية في فعل القراءة.

وأما النقد في نتاجه الأدبي فقد حذق فن موروثه ليحكم على جوانب نضجه، وبحث عن مفاهيم نقده، فأسس له تنظيرا من هنا وهناك، وحدث له تحوُّلا في بنائه النقدي ومنهجه القرائي، فتعرف على صلاحيات تتجاوز بها أفق صورة عمله الأدبي ومظهره الفني إلى التفاعل مع النص لفعل التأويل. وارتبطت مناهج النقد الأدبي متأخرا في اتجاهاتها العلمية الدقيقة بتطوّر العلوم اللسانية والإنسانية، وفي النماذج التي تجعل أحكامها تنطبق على ظواهرها والاستنتاجات على أشياءها الواقعية.

وفي هذه الورقة أقف على إشكالية قراءة النص ومناهجها في اللسانيات ونظرية الأدب، ورصد التفاعل ووجوه التلاقي بين الدراسات اللغوية والدراسات الأدبية في تحليل النص اللغوي أو نقد الخطاب، ثم علاقتهما بقطائع معرفية أخرى تحتلّ بها كل واحدة مكانة علمية.

وقد قسمت الورقة إلى ثلاثة محاور الأول يتناول قراءة النص وقضية التحوّل، والمحور الثاني يصف حالة القراءة النقدية الأدبية قبل الممارسة النصية، والمحور الثالث يحلل استقبال القراءة النقدية الأدبية المناويل النصية وما يتعلق بذلك من نسق التحوّل الذي شهده النقد الأدبي العربي في فعل القراءة.

2. المحور الأول: قراءة النص وقضية التحوّل:

شكلت قراءة النص دوران اللسانيات والأدب بين تحوُّلات جذرية وقطائع معرفية، وانتقلت بهما من طور الاحتلال المكاني القاعدي والفني إلى فكّ شفرات نسيج اللغة والبحث عن وجوه تماسكها ودلالاتها، ثم اكتشاف وحدات تربط علاقات اللغة بوظائفها المتبادلة. فبدأت عملية الضبط في الإيقاع بوقوع التداخل الإشكالي بين البنيات النظرية والمنهجية في التحليل والقراءة، واتّسع المدى بما في ذلك انفتاح على إمكانات تعتمد عليها لبناء المنهج التكاملي المعاصر في المجالين.

وتبعاً لذلك يرصد العلماء التفاعل ووجوه التلاقي بين الدراسات اللغوية والدراسات الأدبية في تحليل النص اللغوي أو نقد الخطاب، فحوى ذلك ارتباط مناهج النقد الأدبي في اتجاهاتها العلمية الدقيقة التي تشيّد صرح الأدوات النظرية ومناويل التأويل في قراءة الخطاب بتطور العلوم اللسانية والإنسانية وظهور مفاهيمها ونماذجها التي تثبت معايير دراسة الموضوعات الإنسانية والأدبية والفنية منحي الطبيعة، وتجعل الأحكام فيها تنطبق على ظواهرها والاستنتاجات على أشياءها الواقعية.

معنى ما تقدم، أن قراءة النص وقعت بين إشكالية المنهج والنظرية في اللسانيات ونظرية الأدب إلى درجة تتقاطع كل واحدة من قطائع معرفية أخرى تجعلها تحتل مكانتها العلمية.² الأمر الذي أثار اللسانيات في العصر الحديث على تحوُّلات نسقية في تعاملها مع النص، وأثار في مسيرة النقد الأدبي الحديث التابع للنمو الفكري أن ينعطف مع اللسانيات إلى النص إثارة قوية تشهد بها كتابات نقدية بنيوية وما بعد بنيوية. وعلى الرغم من ذلك، يتميز الوضع المنهجي اللساني بشمولية وإجهااد قويّ في بناء نظرية يتم فيها

تحليل الجوانب الاجتماعية والمعرفية لجميع أنواع النصوص. في حين تظل النظرية الأدبية تتصف بصبغة انتقائية توحى بأن الرؤية غير واضحة ولو كانت النتيجة واضحة. وفي عبارة ثانية، تتأسس تقنيات التحليل اللساني على أهمية حاسمة، هي على حد سواء ذات إجراء متنوع من لسانيات النص وتحليل الخطاب وتحليل الخطاب النقدي. وهي بالعكس في النقد الأدبي، حيث لا تزال تتأسس تقنياته على مقتضيات مؤسساته الأدبية بدعوى أن الأدب مجموعة معقدة من المشاريع تقتضي قضاياها الطبيعية الدينامكية النظريات الأدبية. وهي مع ذلك تتعالق بالظواهر اللسانية بما هو لساني فيها، وكان ذلك إجراء قابل للشك والارتياب.

وفي عبارة ثالثة، تضع اللسانيات توازنا دقيقا في اختيار نماذجها اللغوية النصية دون إقرار منها بقيمتها الظاهرة، وتعد النظرية الأدبية تباين مقاصد الجودة والرداءة وقوة الإبداع ومحاكمته أفضل المعايير في اكتشاف ما هو صحيح وأصيل في النص الأدبي عند اختيار النماذج. هذا وإن دل على شيء فإنما يدل على التقييم الذي لا يستقر إلا باستراتيجيات موضوعية تتمايز مقتضياتها باختلاف سياقاتها لدى اللسانيين وتتفاوت مقتضياتها بتنوع أساليبها عند النقاد الأدباء.

3. المحور الثاني: القراءة النقدية الأدبية قبل الممارسة النصية

يمارس الناقد الأدبي قبل البنيوية والاحتكاك عملية وصفية في قراءة الأثر الذي هو موضوع دراسته، فيدرس من الآثار ما هو إبداعي، ويقف عليه قراءة وكشفا وتحليلا. هدفه في ذلك تمييز مواطن الجمال والقبح، وفرز الجودة من الرداءة، والطبع من التكلّف والتصنيع من التصنع، ثم قيام التقويم والتقييم.

أضف إلى ذلك، أن الثقافة العربية عرفت النقد الأدبي ومارست قبل عصر النهضة كل ما يتصل به من الوصف والتفسير والتحليل والتقويم. فالنقد في ثقافتها "ظاهرة انطباعية وذوقية وموازنات ذات أحكام تأثيرية مبنية على الاستنتاجات الذاتية"،³ يمثل ذلك تقويم النابغة الذبياني لشعر الخنساء وحسان بن ثابت. وحركة الأسواق العربية في تنشيط الممارسة الإبداعية وتنقيح النصوص الشعرية وفنّ ارتجال المثقفين

بالشعر. وفي ذلك، عرفت الحركة النقدية العربية ازدهارا إلى درجة معينة في المصطلحات والمقاييس والمناهج، وأذكر من المصطلحات في العهود الأولى ما يتمثل باللفظ والصياغة والتصوير والتحسين كالانتلاف والإبانة والاقتضاء والاقتضاب والصنعة والسبك، ومن المقاييس في فترة الإسلام والقرن الأول الهجري أو القرن السابع الميلادي ما يتعلق بالمقياس الأخلاقي والديني ومقياس الطبقات الشعرية ومقياس الفحولة الشعرية ومقياس المختارات الشعرية، ومن المناهج ما عرفها نقاد العرب القدامى بالمنهج الطبقي، والمنهج البيئي، والمنهج الأخلاقي، والمنهج الفني، والمنهج البلاغي الذي اعتمده الجرجاني على نظرية النظم تثبيتا لإعجاز القرآن من خلال النصوص الأدبية، والمنهج الفلسفي عند حازم القرطاجني للتعامل مع ظاهرة التخيل الأدبي والربط بين الأوزان الشعرية وأغراضها الدلالية، ومنهج التجميع وكتابة التعليقات والحواشي عند القيرواني وابن خلدون.⁴

والجدير بالذكر أن النقد الأدبي العربي القديم عبارة عن دراسات نقدية تعالج قضية اللفظ والمعنى، وقضية السرقات الشعرية، وقضية أفضلية الشعر والنثر، وقضية الإعجاز القرآني، وقضية عمود الشعر العربي، وقضية المقارنة والموازنة، وقضية بناء القصيدة، وقضية الفنّ والدّين، وقضية التخيل الشعري والمحاكاة. لكن، لعله بقدر ما طرحها الثقافة النقدية العربية مسألة الموضوعات والمناهج قبل النهضة، وما يتصف به مفهوم النقد الأدبي عند العرب في رسم مكوناته الموضوعية والمنهجية والنظرية في الاصطلاح القديم، يجعله يرتبط أكثر بعلوم البلاغة والمصادر الفلسفية اليونانية ونظرية أرسطو التي أقام النقاد العرب والفلاسفة المسلمون عليها بالترجمة والتأثر الوامض في فنّ الشعر، ويجعل الدارسين يحصرون النقد العربي القديم في حصيلتين؛ أولاها نقد لغوي يعد قدرة التعبير عن المعاني ضرورة في اتقان التراكيب اللغوية والأساليب الأدبية. والآخر نقد بلاغي ويتمثل في دراسة الأساليب الشعرية العربية ونقد استعمالات الألفاظ على ضروب البيان والمجاز والاستعارة. وقد نحا نحو هذه الحصيلة ابن طباطبا في كتابه

"عيار الشعر"، وأبي هلال العسكري في كتابه "الصناعتين"، بل يعدّ اهتمام المبرد الكبير بموضوع الغلو والإفراط مما يتداول فيها.

وثمة تقسيم النقد العربي القديم إلى حصيلتين في المجالات التي تثري جوانبها بين تراث العرب وعلوم الأعاجم، وتتصل الحصيلة في الأولى بالمعالجة النقدية النظرية التي تهدف تحديد مفاهيم الشعر وما يتعلق به من مهمة التأصيل وتكوين المترابطات واختصاصات الفلاسفة العرب القدماء في الممارسة النقدية، ثم قيام التوفيق بين الحكمتين الأهلية والوافدة في مجال الشعر، وإثبات النقاد والبلاغيين العرب ما تنطبع خصوصيات البيان العربي علمها من المهارات القائمة على الإبداع. حين تتمثل في الثانية بالمعالجة النقدية التطبيقية لنصوص شعرية وقضايا نصيتها المتمثلة في الموازنة والوساطة والسرقات الأدبية، وقضية التحليل الموضوعي، وصور الاستعارة ووجوه المجاز وأنواع البديع. فتظل الحصيلتان عمليتين وصفيتين تحددان خصائص النقد الأدبي العربي القديم بنوع من نظرات فلسفية ومنطقية لم تغلب على الطابع الذوقي، ومعايير أساسية تنتهي وظيفتها في الشروح اللغوية والتعليقات البلاغية.⁵

ومن هنا مع بداية القرن العشرين أو بالأحرى منتصف القرن التاسع عشر، أفضى النقد مقولته، وراح رواد النهضة الفكرية في العالم العربي يبحثون عن تصوراته واتجاهاته التي تتماشى مع الانفتاح الذي بدأ على الغرب الأوروبي سعياً في تحديد المصطلح والمنهج والأدوات النظرية، فاضطلعوا على معارفها وفنونها وكشوفاتها في المجالات الإنسانية والعلمية التي يرتبط فيها النص الأدبي بعدد من الظواهر الطبيعية والاجتماعية، وتظهر فيها علاقة قراءة النص بالعلوم التاريخية والنفسية والاجتماعية والبيولوجية والأنثروبولوجية، فأصبحوا يربطون بين نقدهم الأدبي اللغوي البلاغي والنقد بالعلم والفلسفة من جهة، وبين نقدهم والنقد بالفن من جهة ثانية. حاصل ذلك أن الناقد بدأ يستقرئ النص كأنه أمام عالم طبيعي وظاهرة طبيعية، فيعد الأدب عبارة عن أنظمة تتضمن عناصر اللحظة التاريخية والبيئة والمناخ الجغرافي والجنس والاجتماع والشخصية والآثار النفسية.⁶

وقد لفت النقد إلى ضرورة هذا التغيّر بعد أن جرى ما جرى بينهم من انتقادات واسعة ومراجعات قاسية هدأت العاصفة وارتأت الواقعية، فتمّ الربط بين الأدب والمجتمع، وبين النص بأنواع أجناسه ولحظة الإبداع، فأوجدوا مذاهب عديدة من قبيل النقد التاريخي والنقد البيئي، ونقد الأفكار، ثم النقد الأخلاقي، والنقد السياسي، والنقد الديني، والنقد الفني، والنقد التأثري، والنقد الاجتماعي، والنقد الإيديولوجي، والنقد البنوي وغيرها من المذاهب النقدية التي أفرزتها ظاهرة الترجمة والاطلاع على المناهج الغربية فيما قبل البنيوية. ومارسوها ثم قارنوا بين علاقاتها بإبداعاتهم وخصائص أثرهم الأدبي، وبدا لهم أن للموروث الأدبي العربي أمورا تجعل حضور كل جديد حضورا معقدا. وقد عيّر بعضهم عن ذلك، أن المشكل يكمن في علمية الخطاب النقدي وموضوعية القول في جمالية الأثر الأدبي والحكم عليه وتقويمه.⁷ وفي عبارة أحمد الشايب هي قضية النقد الأدبي بين العلم والفن، حيث إن النقد الأدبي يقف موقفا وسطا بين العلم والفن، وهو فنّ منظم.⁸ وفي عبارة ثالثة رفض قيام علم النقد على فكرة الشكلايين الروس ومنظري الشعرية ودارسي نظرية الأدب بناء على إمكانية موضوعات النقد الأدبي القديم ومصطلحاته وقضاياها أن تشكّل علما للنقد، فيرصد من ذلك أن التجارب الأدبية التي قدمها القدامى دليل قوة علمهم وشجاعة إبداعهم.⁹

4. المحور الثالث: القراءة النقدية الأدبية واستقبال المناويل النصية

يستكشف النقد الأدبي في جوهره عن جوانب النضج الفني في الأثر الأدبي والفكرة الإبداعية المرتبطة به، فزواج بعض الباحثين بين مفاهيم المصادر الأولى وتطور فلسفات الجمال والأجناس الأدبية والنقدية بالتنظير في مجال شعرية النص وخطابية الخطاب التي تنتهي إليها مقولة النقد ومسؤولية إظهار الإيجابيات وبيان السلبيات، إلى جانب ما يحاوره الأدب من هدف إظهار الجمال والمحاسن.¹⁰ فالنقد ليس تاريخ الأدب الذي يعبر عن الظاهرة الأدبية من زاوية محددة بحقبة زمنية، ولا علم الأدب، ولا علم الشعر، ولا نظرية الرواية، ولا التي تضبط الصياغة فيها قوانين التشكل وشروط العمل، وإنما هو "فعل ينصرف إلى ممارسة القراءة والشرح والتحليل والتعليل في متون النص بحثا عن الدلالة

وخصائصها الفنية، كما تجسّمت ذلك في مستوى الأسلوب والبناء الشعري لمعمار الخطاب الأدبي.¹¹ أو فنّ يدرس تجربة المبدع أو إنتاج قيمّ طبيعية تتضمنها علوم الأدب وفنونه. أو علم يستند إلى مرجعيّات منهجية علمية إنسانية متصلة بعمل قراءته اتصالا وثيقا. ذلك وإن كان يلزمه أن يخضع لقواعده المتصلة بعلوم اللغة والأدب والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الجمال وعلم الأخلاق، فإنه يظلّ فناً من طبيعته أن تتشارك ملكة الذوق فيه ملكة العقل لفعل التفكير والتحكيم.¹²

وبداً من هنا الاهتمام بالتنظير النقدي وانتقاء الأدوات النقدية التي يعتمد عليها في ممارسة النقد وفعل القراءة على أساس الكفاءة والقدرة. فتنوّعت المسارات التي تتجه إلى التنظير العربي من نقطة تحوّل في مسار الفكر الأوروبي ولحظة الإغارة من العلوم الطبيعية. فظهر المنهج التاريخي وتجلّت الدراسات الأدبية في ضبط ما يسعى إليه من تفسير الظواهر الأدبية والمؤلفات وشخصيات المبدعين، ثم دراسة الصلات بين الآداب التي تنتهي إلى قوميات مختلفة. وتقسيم الأدب العربي إلى عصور سياسية، فاستفادت الدراسات من ذلك أسباب ارتقاء أدب اللغة وانحطاطه، ومعرفة أساليب اللغة وفنونها وطبيعة أفكار أهلها وأعرافهم واختلاف أذواقهم على اختلاف عصورهم.

ثم تجاوزت الدراسات الأدبية ذلك إلى توظيف المنهج الاجتماعي الذي يرى أن الأدب مرآة تعكس مظاهر المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية متداخلة مع المنهج التاريخي في ثلاثية هيولييت تين: اللحظة الزمنية والبيئة والعرق أو الجنس.¹³ وتعقب على ذلك ظهور البنيوية اللسانية والبنيوية التكوينية التي تتمثل بها البنية الجمالية المستقلة والبنية المرجعية، ثم ظهور المنهج الموضوعاتي أو الموضوعية البنيوية والمنهج النفسي. فكان المنهج النفسي مساهمة في تطوير الدراسات النفسية وربطها بالأدب، حيث يشكل الشخصية فيه محورا من محاور التحليل النفسي، ويحلل العمل الأدبي من منطلق علاقته بذات المبدع الشعورية واللاشعورية.¹⁴

أذكر إلى جانب المناهج السابقة استقبال الدراسات الأدبية أدوات قرائية اشتدّت الحاجة إليها بعد أن ربط النقد الأدبي بالمجتمع وظل التحليل يقصر عن مواجهة النص،

فانصرف الاهتمام إلى "المناهج النصية" التي تستلهم نظريات علمية مختلفة وتنتج مقاربات أخرى تعتني بقراءة النص. وفتحت تلك المناهج على النقد بالبنوية وأدوات الأسلوبية ومفاهيم جماليات التلقي والسمائيات ونظرية الشعرية ومقولة التناص والحوارية فتحا واسعا، واحتفلت مجالات الأدب بقضاياها الخطابية والنصية، وقطعت دعائمها مع هيمنة سلطة الفكر الفلسفي إلى علوم الإنسان والتاريخ في تفسير الظواهر الأثرية، فلم يبق في شأن النقد تصنيفا غير متباين. وقد عبّر الكحلوي عن ذلك قائلا: "أدى ذلك التجاوز إلى تشكّل مناويل قراءة وتفسير من شأنها أن تساعد على دراسة أدبية الأدب، وأن ترتقي بفعل النقد إلى نوع من ممارسة القراءة التي تشتغل على اللغة من أجل إدراك الفن عبر اللغة واستيعاب سيرورة التّدلال التي تعكس هويّة النص من حيث هو إنتاجيّة منفتحة على إحياءات من المعاني والدلالات لا تنتهي، تتجدّد بتجدّد القراءة والتأويل والبحث في سيميائية العمل الأدبي، وتدرك جمالياتها عبر البحث في لغة النص وبنية الخطاب الإبداعي الذي يتجسّد عبر اللغة وباللغة".¹⁵

وتنبت هوية العمل الأدبي بعد ذلك نظرة جديدة ذات أدوات مفاهيمية تقرّأ النص في بعده الفني والوظيفي. فشهد النقد الأدبي العربي بها تحوّلا كبيرا بعد الانعطاف. وتعامل مع النص بغية تأسيس الخطاب الأدبي في الفضاء التداولي فضلا عن مناقشة مسألة المنهج ونظرية المعرفة في الإنسانيات والعلوم الدقيقة. ذلك كما دعا إليه كل من محمد مفتاح، ومحمد بنيس، وحמיד لحمداني، وحسين الوادي، وصالح فضل... وهي ضرورة الاستفادة من كل ما هو مستجدّ في الساحة النقدية الغربية، وغيرهم الثاني من وقف موقف الوسط دفاعا عن التراث من ناحية، والتوفيق بين أدواته وآليات النقد الغربي من ناحية ثانية، أمثال مصطفى ناصف وعبد الفتاح كليطو وعبد الله محمد الغدامي....

هكذا عرف النقد العربي تأثرا قويا من مجمل التحوّلات المعرفية والعلمية. وكان ظهور البنوية فرصة لدراسة التراث العربي على مقاربات نقدية حتى استقامت فيها مذاهب جديدة، فرصد علماء العرب حركاتها في كتابات نقدية بنوية، وما بعد بنوية،

وسميوطيقية، تفكيكية، وأسلوبية، وسيميائية، وتأويلية هرمونيتيقية، وفي دراسات الجنوسة والنسوية والاستعمارية وما بعد الاستعمارية، قبل أن استقطبت الحركة مشكل التنظير المنهجي أمام المقاربات التي تدرس النص.¹⁶

ثم عرف النقد العربي تكثفا منذ ذلك الوقت بحيث اتخذ منحنى اتجاه أطروحات تنشده إلى مناهج يستسقي منها تنظير مناويل القراءة التي تتفق مع خصائص نصوصه الأدبية ومظاهره الفنية. فبحث من نماذجها تحديثا لطرق قراءتها القديمة، واستند في فعل ذلك إلى اللسانيات وعلوم النص ومفاهيم البلاغة الجديدة والأسلوبية التي تتلاءم أحوالها مع ثورة المعرفة المعاصرة في علوم اللغة والعلوم الطبيعية. فتراكم له أطرا نظرية ومناهج معاصرة يعتمد عليها نقاده في تحليل النص الأدبي والتراث العربي. شهادة ذلك في الأفكار التي تتسم بالوضوح أولا، وبالتفتّح آخرا.

ويتمثل وضوح أفكار النقد العربي في أن المعرفة العقلية التي انطلق منها النقد تظلّ تحتذي نماذجها من نماذج العلوم الإنسانية المرتبطة بالعلوم الطبيعية ونماذج فلسفة ديكرت ومدرسة جماليات التلقّي. فكان دور العلوم الإنسانية استخدام أساليب اللغة لفهم العالم من حولها. وقد يمكن أن تكون نقطة تحوّل العلوم اللسانية التي اتخذت أشكالا في علوم التحليل ونظرية الأدب والسيمولوجيا وعلوم النص، بعد ارتباطها بالمنهج البنيوي الذي كان أثر صورته مقروءا على قضايا اللغة والكلام ومقولة المحايثة وفكرة البنية والنسقية ومقولة العلامة في استنطاق النص وتفكيكه وشرح مظاهره ووسائطه. فظلت بها آثار اللسانيات في لسانيات النص ما تظفر بها نماذج النقد العربي المعرفيّة في بناء صداها.

وتتصف أفكار النقد العربي بالتفتّح في مجال القراءة والبحث والدراسة، وما يتعلق بذلك من الوعي المصطلحي والمفهومي تحت تأثير إمكانات نصية وخطابية تشيّد النظام المعرفي المعاصر نحو الممارسة، وإحداث نقلة نوعية في فجر تسعينات القرن العشرين على مستوى البنية والتفاوت بالتقنيات الموظّفة في الخطاب النقدي، يمكن أن يكون هو التحوّل الذي بدأ مع المنهج البنيوي عند حسين الواد وعبد السلام المسدي...، وإلى المنهج السميوطيقي عند محمد مفتاح ومحمد السرغيني وعبد الفتاح كليطو وسامي

سويدان...، وإلى جماليات التلقي عند حسين الواد...، وإلى منهج القراءة السوسولوجيا والقراءة السيميائية عند حميد لحمداني ومحمد مفتاح...، وإلى المقاربة التفكيكية عند محمد الغدامي ومحمد مفتاح...، وإلى مقاربة التناس عند محمد مفتاح...، وإلى النقد التأويلي عند مصطفى ناصف وسعيد علوش...، وإلى المنهج الأسلوبي والحدائي أو البلاغة الجديدة عند عبد السلام المسدي ومحمد مفتاح وعبد الله صولة...، وإلى لسانيات النص عند محمد خطابي والأزهر الزناد وسعد مصلوح...، وإلى مقاربة التناس عند شعيب حليفي وجميل حمداوي وسعيد يقطين...، ثم وإلى المقاربة الثقافية عند عبد الله الغدامي، وإلى نظرية الأدب الإسلامي عند حسن الأمrani وعبد القدوس أبو صالح ومحمد إقبال عروي وحلي محمد القاعود وغيرهم.¹⁷

ثمة نظرة قويّة بدت بعد أن اكتظّت الدراسات النقدية العربية من الأسس السوسولوجية التي تجعلها في الغالب كرجع صدى للمنجز الغربي النقدي. هي تطرح مسألة تلفيق أدوات قرائية بمتون الأدب ودراسات التراث الفكري والحضاري وغيرها، ويعرف بـ "نقد النقد" أو نشاط معرفي ابستمولوجي يشكّل أدوات أهلية لفعل القراءة كما تقتضي طبيعة الحداثة. ذلك عمل أشدّ صعوبة من مجرد تحقيق سلامة الحداثة ومواجهة تحدّيات الانقطاع بين الإبدالات التي تنتهي إليها المناهج النقدية النصية.

4.1. نسق التحوّل الذي شهده النقدي العربي في فعل القراءة.

نفهم مما تقدم أن الناقد العربي عرف تحوُّلاً كبيراً في قراءة النصوص الأدبية على مناويل المناهج النصية التي تجعل قراءته تختلف بكثير عن حالاته السابقة. وهو بذلك ينتهي إلى أفضية المعرفة في مجال النقد النصي الذي كان فعل القراءة فيه يتجاوز مرحلة التذبذب. عبّر سعيد يقطين عن ذلك قائلاً: "خلال مرحلة التسعينات كان النقد العربي قد عرف تحوُّلاً كبيراً سواء على مستوى لغته الواصفة أو كيفية تعامله مع النص أو ترسانته الاصطلاحية بالقياس إلى ما كان عليه الأمر قبل ذلك. كان وقتها بدأ يتجاوز مرحلة التذبذب التي هيمنت طويلاً بين تجديد أدواته وتصوره للنص الأدبي من منظور يعنى بالكشف عن الأشكال والتوقف عند مستوى تحليل التقنيات الموظفة في النص

الأدبي...".¹⁸ وفي السطور الآتية أحصل بالاختصار نسق تحوّل النقد العربي نحو القيمة النصية.

البنوية والمناهج النصية:

توصل الأدب والفن قبل البنيوية إلى واقعية يعكسها ربط الأدب بالمجتمع أو بالواقع والمادة الجدلية في فلسفة ماركس¹⁹ والبنوية التكوينية عند غولدمان.²⁰ حتى أن أثارت علاقة المبدع تشكيل المنهج البنيوي، وتحولات مجال اللسانيات ومفهوم البنية في مجال الأنثروبولوجيا عند ليفي شتراش في تنظير بياجي، ومجمل الأشكال المختلفة الإنشائية والبنوية والشعرية والسيمياء والتحليل النصي الشكلي.

فالبنوية إذن، نظام سائد يتعامل مع النص من الداخل. ويتجاوز الخارج المرجعي في التفسير لأنه يهدف نجاعة الدراسات اللغوية التي تستقضي تحليل نصوصها على نسق ثابت يتفاعل مع خصوصيات بنية النصوص واعتبار علاقتها بالمجتمع.²¹ قد أخذ به اللساني وصور فيه نسقية نصوصه فاكتشف فيه علاقات الوحدات النصية الصغرى. ثم انكب عليه الناقد الأدبي وهو يرتب فيه مناهج أخرى هي أقرب إلى الأدب من حيث برامجها ومبادئها النسقية، فاحتضنها ولزم طريقها الوصفية لقراءة النص الأدبي بوسائل لغوية مهيكلية (Structured) بين جدران النسق والبنية من قبيل النسق، والنظام والبنية، والداخل، والعناصر، والشبكة الدلالية، والعلاقة، والثنائيات، وفكرة المستويات، وبنية التعارض والاختلاف، والمحاثة، والسانكرونية والدياكرونية، والبدال والمدلول، والمحور التركيبي، والمحور الدلالي، والمجاورة والاستبدال، والفونيم، والمورفيم، والمونيم، والتفاعل، والتقرير، والإيحاء، والتمفصل المزوج... الخ، حاصل ذلك قراءة علاقات السياق الخارجية والمرجعية والواقعية بما فيها ذاتية المبدع وأهمية القارئ ودور الذوق وموت المؤلف أو قتل إنسانية الإنسان وغيرها مما تتصل بكيّنونات النص النّسجية.

ويستعين الناقد الأدبي البنيوي إلى جانب ذلك بأدوات الشعرية التي تتمثل بها الشكلاية البنيوية ليفسر علاقات الكل بالأجزاء في النص، والشكل بالبنية، والبنية بالعناصر، والشعربوظائفه، وأدبية النص بالاستعارة والكناية وباقي المحسنات البديعية،

فظل يقطع في قراءته بين المرجعيات البنيوية اللسانية والنقد القائم على المعطيات التاريخية والاجتماعية،

معنى ما تقدم، أن أدبية الأدب تأثرت بتصرف ناقله البنيوي في الدرجة الأولى. وبعد ذلك استعانت بمنظومات أخرى تسهم في تحديد القيمة الأدبية في أجناسها الفنية، وشبكات تؤهلها تشكيلا دلاليا وبناء فنياً للغة الاتصال. أضيف إلى ما استعانت بها القراءة البنيوية الأدبية نظرية جاكوبسون ومفهوم التناص وفكرة الحوارية والتفاعل النصي. وأذكر إلى جانب ذلك ما انتهت البنيوية إليها بعد تداخلها باختصاصات متشابكة أخرى، من قبيل البنيوية السردية، والبنيوية الأسلوبية، وبنيوية الشعر، والبنيوية المسرحية، والبنيوية السينمائية، والبنيوية السيموطيقية، والبنيوية الأنثروبولوجية، والبنيوية الفلسفية.

تأثر كل ما تقدم في تصور الناقد العربي على راحة منه بعد أن جرب المناهج المتكاملة، واستفاد من البنيوية التكوينية والتفكيكية وجماليات القراءة.²² تلك أدلتنا على أن المناهج التي انبثقت مع البنيوية تحت ظل التركيز على البنية النصية واشتغال الشبكات الخاضعة للعلاقات والرؤى الإنتاجية تقرر المحايثة في مفهوم نسيج النص اللغوي باعتبار مكونات اللسانيات ومفاهيم الشعرية والإنشائية والحوارية والأصواتية والتناص وغيرها مما يشكّل مدخلا لمظاهرات الفن والأسلوب في الخطاب النصي.

4.1.1. المنهج السيميائي:

أحضر الناقد البنيوي اعتمادات أخرى في قراءة النص من آفاق اللسانيات ونظريات المعرفة التي تتسم بها القراءة السيميائية. فالسيميائية يصطلح عليها سيمياء وسيميولوجيا وسيميائية سيميوطيقيا للدلالة على إتيان العلامات والإشارات منظّمة ومنظمة. والسيميائية صياغة نتجت عن عمدة السيميولوجيا أو السيميوطيقا التي نشأت من سوسير وجاكوبسون اللسانيين في أوروبا. وتطورت في أمريكا على يد شارل بيرس الذي رأى أن نسق العلامات مع بعضها يتحقق بالتواصل. فتم وضع مبادئها في ستينات القرن العشرين. وكتابة التنظير لها في "درس في السيميولوجيا" عند بارت.

القراءة السيميائية هي قراءة النص وتتابع دلالاته في مختلف الأنظمة العلاماتية في مجالات الحياة ومستويات المعنى. وفي عبارة ثانية، هي اتجاهات تستعين بها قراءة النص في النقد المعاصر، وتهتم بأنظمة النموذج السيميائي التحليلية وفق ثلاثية (البنية والدلالة والتداول) المرتبطة بالبنوية والسيمولوجيا،²³ مثل نظرية أمبرتو أيكو التأويلية التي تهتم بتأويل العلامة لأنه لا يكون الشيء "علامة إلا لأنه يؤول بوصفه علامة لشيء ما بواسطة مؤول ما،"²⁴ والتي تقرر الربط بين العلامات وتأويلاتها وبين التركيب وتأويله وبين القارئ والواقع.

من هنا أصبح الناقد البنيوي يقرأ كلية النص من أجل أن يستقرأ أنظمتها الدلالية وعلاقاتها التأويلية لغرض التواصل. فيربط بين آليات بنيوية في مرجعياتها السياقية الشكلية وتأويلها الثقافي الوظيفي والقصدي ليتحقق له اللغة التواصل. وعبر زويست عن ذلك حين يفسر القراءة السيميائية قائلاً: "وعندما تتمحور دراسة العلامات على تصنيفها وعلى علاقاتها مع العلامات الأخرى، وعلى الطريقة التي تتعاون بها في عملها، فإنها تمثل بهذا عملاً للنحو السيميائي. وأما عندما تتمحور الدراسة على علاقة العلامة مع مراجعها والتأويل الناتج عنها فإنها تمثل عملاً دلالياً سيميائياً. وعندما تهتم دراسة العلامات بعلاقة العلامات مع المرسلين أو المتلقين فإنها تمثل عملاً تداولياً. وإنه لمن الجيد أن تبدأ الدراسة السيميائية، بغض النظر عن الظاهرة، بباقة النحو، وذلك لكي تمر بعد ذلك إلى أبحاث ذات نظام دلالي وتداولي."²⁵

علاوة على ذلك، يتمثل تحليل النصوص الأدبية سيميائياً بثلاثة مستويات، هي: التحليل المحايث وهو يتعامل مع المعنى بوصفه أثراً ناتجاً عن شبكة العلاقات الرابطة بين العناصر، والتحليل البنيوي وهو يتوقف على مجموعة من العلاقات الدلالية التي هي مبنية على نظام في النص. وتحليل الخطاب وهو شأن المدارس النقدية التي تتجاوز حدود الجملة إلى الدراسة السيميائية.²⁶

4.1.2. منهج الأسلوبية:

سجلت السيميائيا قبل الأسلوبية أثراً في قراءة الناقد العربي باستحضار المعرفة التأويلية إلى مناهج النقد وتحليل الخطاب، فالمعرفة التأويلية هي الالتزام بآليات النص

التي تخلق المعنى وأدائها. قرأ الناقد بها في مختلف التوسيعات التي يمكن أن تتسق بأبعاد فنية وجمالية ولغوية تترابط ترابطاً عضوياً في فهم اللغة والعالم من حولها.

كذلك منهج الأسلوبية أو الأسلوبية التي تعدّ علماً "لجماليات النص الأدبي ووجوه توظيفها"،²⁷ واستخدام اللغة وتوظيفها. مثله مثل العلوم الانسانية التي تعني بفهم اللغة والعالم حولها، وتكشف عن مهارات التفكير التحليلي، فليست الأسلوبيات بذلك بعيدة عن اللسانيات، بل يمتّ موضوعاتها صلة بالأخرى، وتعدّ قوانين اللسانيات منطلقاً من مبادئ الأسلوبيات التي تتصل بالأدب في ممارسة النص.²⁸

فالأسلوبية إذن، نظام لغوي وجمالي في آن واحد، يعتني في كل طريف أدبي بجمالية الأصوات ودلالاتها وتأثيرها عند المتلقي قصد التفاعل بين الدوال والمدلولات وعلاقاتها الطبيعية وإبراز قيمة الصناعة الأدبية وروعة نصوصها. والأسلوبية تلتقي بالسيمياء دون علم الدلالة في الاعتناء بما وراء المعنى، وبما هو متصل بتوظيف معطيات بلاغية وشعرية ونقدية وعلاماتية في تحديد منوال ذي أطر منهجية لدراسة النصوص الأدبية.

والناقد الأسلوبي إذن، لا تختلف مهامه عن الناقد السيميائي غير أنه يتعامل مع النص كواقعة جمالية لغوية تدرس ليكون الدارس على علم بصور أحداثها في الفن والدلالة ونقل متصور التخيل الذاتي ومضامين الأفكار الجدلية والاختيارية، لأن النص الأدبي في اعتبار الأسلوبي كلام جمالي انطباعي في البناء والاستعمال،²⁹ معنى ذلك أن يكون التحليل عند الأسلوبية في مباني المفردات وهندسة الآثار، وقد يكون المدخل بلاغياً فيكون التحليل من الظاهرة الأسلوبية أو مجموعة الظواهر المستخدمة، وقد يكون مدخلاً تقنياً فيعتمد التحليل المقارنة أو الموازنة أو المقايسة أو الإحصاء.³⁰ ذلك مما تتمثل بها ضروب النظرة الأسلوبية إلى النص من مقومات بحثية تحددها الأهداف النظرية.

4.1.3. نظرية جماليات التلقي وقراءة النص أو نظريات التلقي والقراءة والتأويل:

يرى صلاح فضل إشكالية هذا المنهج بوصفه منظومة متجانسة تقع في دائرة الاجترار، حيث عناية تلك القراءات لا تزال تركز على النص والقارئ إلى أن انكب اهتمامها على تحليل جمالية التفاعل بينهما بصفة خاصة على جماليات التلقي.³¹ معنى ذلك أن المناهج ما بعد البنيوية والسيمياء تعد النص مجموعة من البنيات الداخلية المغلقة، وعلامة من العلامات اللغوية لم يكن لها اهتماما يذكر بالقارئ والمتلقي غير ما قام عليه بعض السيميائيين مثل رولان بارت وتودوروف وأمبرطو إيكو في حساب القارئ، وتطور نظريات التأويل والفينومينولوجيا والتداوليات الحديثة في تحقيق عملية التواصل في اللغة الاتصال. فنظريات القراءة إذن قراءات متعددة بناء على أنها ليست نظرية واحدة، بل ضروبا من الأعمال التي تقع جماليات التلقي ضمن قراءاتها. مردها تأسيس نظريات القراءة على مجموعة الخبرات والقراءات والتسميات الافتراضية التي لا استقرار لمفاهيمها في الساحة النقدية مثل القراءة الفينومينولوجية، والقراءة النفسية، والقراءة التأويلية، والقراءة الشعرية، والقراءة السوسولوجية، والقراءة السوسيونقدية، وبلاغة القراءة، والقراءة السيميائية، وجمالية التلقي والتقبل، والقراءة التواصلية...³²

وبالنسبة إلى مسمياتها المتعددة، فقد اصطلح عليها جماليات التلقي أو التقبل أو الاستقبال. وينطوي معنى "التلقي" هنا على الاستقبال أو التبادل، كما يتصل معنى الجمالية بعلم الجمال أو النظرة الجمالية التي تستدعي التدقيق في الاستعمال. وجمالية التلقي على مستوى التفسير هي فعل التمييز بين أفق الأثر المتضمن في العمل الفني وأفق تلقيه الراهن. وهي بذلك عملية ذات وجهين أحدهما الأثر الذي ينتجه العمل في القارئ، والآخر كيفية استقبال القارئ العمل أو استجابته.³³

خطوة تمايزت عنايتها بين النظريات المعاصرة، ونشأت في ألمانيا الغربية، وتنسب إلى جامعة كونستانس، ويمثلها ياكوب وأيزر. وتدفع النظرية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى التفكير في حضور المعنى بشكل لا ينفصل عن النص ولا القارئ ولا فعل التلقي، وتؤيل استيطقي هيرمنيوطيقي للغة الأثر، وتفاعل وحوار نقدي تأويلي جمالي. أضف إلى ذلك أنها تركز على مفاهيم تحصلت فيها ثنائية القارئ والنص، والتأثير والتواصل، والقطب الفني والقطب الجمالي، والقطب الدلالي، والتناس، والواقع الجمالي،

والقارئ الافتراضي المثالي، وملء البيضاء، والفراغات، والنص الغائب، والنص المفتوح، والنص المغلق، والمسافة الجمالية، والخطة الاستراتيجية...

وجماليات التلقي بهذه الخطوات القرائية تجعل الناقد يهتم بكيفية تلقي النصوص وبيان الوسائل التي تتم بها عملية استقبال الكتابات الإبداعية قبل دخوله إلى القراءة والتحليل. حيث يمثل بعضها أفقا نقديا تتبين عن طريقته أهمية القارئ والتلقي ويتصل بعضها الآخر بالافتراضات المعنوية وتوقعاتها الفنية. لكن ينقصها أن لا قيمة في نص مبدئي لم يمر به القارئ قبلا. وافتقار أدواتها إلى ما تؤهلها نصية النص. غير أنها تظل وحيدة تجعل القارئ محور دراساتها. ويعدها يابوس لذلك إسهاما في نجاح القراءة النصية الدقيقة.³⁴

4.1.4. منهج التداولية وتحليل الخطاب (علم النص):

يتصل النص باستخدامه واستعماله. والبحث عن استعمال اللغة يرتبط بعملية إنتاجية تأويلية للنص من معالم لغوية ودلالية وتداولية أقوى من عمليات البنية اللغوية أو علم المعاني والمقام أو الكفاءة اللغوية أو علم الدلالة أو نظرية الملاءمة. ذلك أن التواصل اللغوي لا يتم فقط في حدود الاستناد إلى فرع علمي معين أو في مختلف المحددات التي تتعلق بالتداول اللغوي على مستوى السياق والكيفية وغيرها، وإنما بالعملية الاستعمالية التي تستورد الظواهر اللغوية والظواهر غير اللغوية في تفسير الفجوة بين معاني الكلام ومقصود المتكلم من انتقال النص اللغوي من المستوى النحوي والمستوى المعجمي إلى المستوى الأكثر انفتاحا على الذات والعالم. والتوقف على العلوم المعرفية الأخرى التي تسهم في دراسة التواصل اللغوي وتفسيره، مثل التداولية التي تعني بنقل النص وتلقيه، ولسانيات الحوار أو الملكة التواصلية المختلفة التي تستدعي مفهوم التواصل القائم على معالم الفهم والتأويل.³⁵

تداولية النص تعني الاهتمام باللغة التواصلية التي يستعملها الإنسان، وما يتعلق بها من المحيط الاجتماعي الذي يوصل هدف الاستعمال بالمتلقي. فدراسة العلاقة بين النص واللغة وما هو وراء الاستعمال، أو العلاقة بين الرموز والمسميات بالعالم الخارجي

هي حدود التداولية التي تتصل فيها باختصاصات أخرى لتحليل البيئة الاجتماعية والتعبير عن معتقدات المتكلم ومقاصده واهتماماته ورغباته ووقائعه الخارجية والظروف الزمانية والمكانية، والمعرفة المشتركة بين الأشخاص المتلقين. فموضوع التداولية إذن اللغة الطبيعية التي تستعصي على الفروع المعرفية أن تحتك بعملية فلسفية رياضية لقصد الإنتاج تكلفا، من غير أن تقرأ مجموعة محتويات التواصل التي استطاعت التداولية دعواتها عن طريق مناويل المناهج النصية التي تحولت إليها القراءة النقدية.

أخذ الناقد الحديث بالقراءة التداولية والخطابية للكشف عن استعمالات اللغة وفهم طبيعة السياق، وتفسير عناصرها المعرفية والبحث من خلالها عن قيمة النص ومعناه بقدر ما تمثلها طبيعة النص الأدبي، ووقع بها بين الخيارات المتعددة في حقل تتشابك فيه المفاهيم والمصطلحات والمرجعيات المعرفية والنظرية إلى جانب الحفاظ على أثره وتطويره. فصارت مناهج تحليل الخطاب الأدبي بقدر ما هي واضحة وما هي طريقة لملء فجوة التحليل النوعي تحليلا تداوليا وجماليا. وتظلّ مناويل التداوليات وتحليل الخطاب وعلم النص آخر تطورات الاتجاهات النصية إلى الآن. غير أن الناقد يتحول كما يتبدل في فعل القراءة بين جنس النص أو الخطاب ومجاله ووجهاته وطبيعة لغته،³⁶ مثل القراءات العربية المتعددة التي استخدمت أليات متفرقة تمكّنها تفسير مواطن الاتصال أو الوجوه التي يكون بها النص كلا واحدا في البنية والمقصد والعالم الخارجي.

وفي الأخير، هذا عرض وحيز للمناويل النقدية التي تتجدد فيها الأدوات طورا فطورا مع الاكتشافات المعاصرة التي أوجدت مستجداتها في الحقل النصي من ابتكارات العلوم والمعارف. فالأدوات إلى حدّ كبير تتفق تياراتها مع مختلف اختصاصات العلوم الإنسانية، وتتصل بنسق محدّد من الإنتاج الفكري أو الجمالي أو العلمي. حصيلتها أن يمتدّ فعل القراءة وتنوّع مناويلها طبق تحولات نسقية تشترك فيها الدراسات اللسانية وعلوم النص وتحليل الخطاب ونظريات القراءة بالمفاهيم التي تقع من اتساع مقولات المعنى والفهم والإبلاغ والشعرية واشتراك مجالات فلسفة اللغة ومنطق الحجاج وفكرة الحوارية وسيميولوجيا الدلالة لقصد التوجه الصحيح والتداولية. لكن السؤال الذي

يطرح نفسه هو إلى أي مدى يحتكم النقد الأدبي إلى هذه الأدوات لتحقيق التواصل قبل أن تداخلت الأمور ببعضها؟ وإلى أي مدى يستطيع الانضباط في الآليات التي تبدو متحوّلة؟ والحق أن الإجابة تتطلب قراءة بعض النماذج التي تكفي بدورها أن توضح طبيعة القراءة النقدية العربية وتجديدها. وأمل أن تكون الورقة القادمة في ذلك، وما يتعلق بها من إشكاليات التحديد والاستيعاب والغموض.

5. خاتمة:

ركّزت الورقة على القراءة النقدية المتحوّلة بين مناويل المناهج النصية. فكشفت عن سعة اللسانيات الحديثة في فعل القراءة ومشاركة النقد الأدبي فيها بما هي ممارسة متنوعة ومتجددة في تفسير الظواهر وفعل التأويل. ويمكن القول إن القراءة النقدية تتسم بالتكثّف والتفتّح بعد أن أدركت فاعلية التواصل التي تستوجب حقولا معرفية ومفاهيم إجرائية تصف النص بها كلا نسيجا وبناء خطابيا، وأوجدت إمكانات نصية تشيّد النظام المعرفي نحو الممارسة، فكان ذلك فتحا واسعا على البنيوية وأدوات الأسلوبية وجماليات التلقي والسيمياء والشعرية ومقولة التناص والحوارية وغيرها من المظهرات الأدبية التي تتمثل قراءاتها بالتركيب النصي وتحتفل ربط الأدب بقضايا خطابية في مجاله النقدي.

6. قائمة الإحالات:

¹ . De Beaugrande Robert, Closing the gap between linguistics and literary study: Discourse Analysis and literary theory, Journal of Ally Hussein, Linguistics and literary criticism: shall the twain Advanced Composition, vol. 3, No 2, 1993, p 423-448. Also, Pascal never meet?, International Journal of Innovation and scientific research, vol. 15, no 2, 2015, p473-481.

² الكحلاوي محمد، النظرية والمنهج في النقد والقراءة وتحليل الخطاب (مداخل وإبدالات). مؤسسة الانتشار العربي - نادي أبها الأدبي ، (بيروت - المملكة العربية السعودية، ط1- 2016م)، ص 11-15.

³ حمداوي جميل، مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر، مكتبة المعارف، (الرباط، ط1، 2010م) ، ص10.

⁴ مطلوب أحمد، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، (بيروت، ط1، 2001م)، ص11.

⁵ مندور محمد، النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة، دار نهضة، (القاهرة، طبعة 1996م)، ص5.

6. السعافين إبراهيم الشيخ خليل، مناهج النقد الأدبي الحديث، الشركة العربية المتحدة، (القاهرة، ط1، 2010م)، ص4-7.
7. السعافين إبراهيم الشيخ خليل، مناهج النقد الأدبي الحديث، المرجع السابق، ص 8.
8. الشايب أحمد، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، طبعة 1994م)، ص 165.
9. الزيدي توفيق، في علوم النقد الأدبي، قرطاج، (تونس، طبعة 2000م)، ص13.
10. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة، طبعة 1997م)، ص3.
11. الكحلوي محمد، النظرية والمنهج في النقد والقراءة وتحليل الخطاب (مداخل وإبدالات)، المرجع السابق، ص47.
12. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، المرجع السابق، ص 11.
13. السعافين إبراهيم الشيخ خليل، مناهج النقد الأدبي الحديث، الشركة العربية المتحدة، (القاهرة) ص 36-40، 104.
14. حمداوي جميل، مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص13-19.
15. الكحلوي محمد، النظرية والمنهج في النقد والقراءة وتحليل الخطاب (مداخل وإبدالات)، المرجع السابق، ص59.
16. الغامدي عبد الكريم جمعان، من تحليل الخطاب إلى تحليل الخطاب النقدي مناهج ونظريات، نور المعرفة، دار كنوز المعرفة، (عمان، الطبعة الأولى 2016م)، ص147، وانظر، الرويلي ميجان والبازعي سعد، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (بيروت، الطبعة الخامسة 2007م)، ص158-167.
17. الكحلوي محمد، النظرية والمنهج في النقد والقراءة وتحليل الخطاب (مداخل وإبدالات)، المرجع السابق، ص79-87، وانظر، حمداوي جميل، مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص18-21.
18. يقطين سعيد، صدى النقد العربي، مجلة علامات في النقد النادي الثقافي الأدبي، ج 51، ع 13، 2004م، ص25.
19. المادة الجدلية ركن أساسي من أركان الفلسفة الماركسية التي تعتمد على قوانين الديالكتيك، وقد بناها ماركس استنادا إلى جدلية فلسفة هيغل ومادية فلسفة فيورباخ. معنى ذلك أنه زواج بين مادية فلسفة فيورباخ (الماديون هم الذين يقولون بأولية المادة) وجدلية فلسفة هيغل (المثاليون هم الذين يقولون بأولية الفكر) في مناقشتهما حول قانون السببية الذي ينتهي إلى خالق بدون مخلوق. فالمادة الجدلية إذن مذهب فلسفي يقوم على مبدئين أساسيين هما مادية الوجود وجدلية المادة، تتفرع منه مجموعة من المبادئ الأخرى التي تسهم في تفسير مظاهر الوجود المادية والحياتية المختلفة. زريقة عدنان، الكافي في الفلسفة، دار الريحانة للكتب، (الجزائر، الطبعة الثالثة 2010م)، ص33، 35.
20. البنية التكوينية فرع من فروع البنيوية نشأ استجابة لسعي بعض المفكرين والنقاد الماركسيين للتوفيق بين طروحات البنيوية في صيغتها الشكلائية وأسس الفكر الماركسي، ومن بين مفكرها غولدمان الذي يرى فشلا في بنيوية ليفي وفلسفة ألتوسير، فسعى في تبديل ذلك بوضع بنيته التكوينية بوصفها علما حقيقيا للواقع الإنساني (العلوم الإنسانية والفلسفية). مفاد ذلك إثارة العلاقة بين الإنسان وبين محيطه الاجتماعي والطبيعي ودينامية التغيير. للتفاصيل انظر، الرويلي ميجان والبازعي سعد، دليل الناقد الأدبي، المرجع السابق، ص 76-79. ومحمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، المرجع السابق، ص 317-328. وصالح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، (القاهرة، الطبعة الأولى 2002م)، ص45-58.

- ²¹. غولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ترجمة محمد سيلا وآخرون، مؤسسة الأبحاث العربية، (بيروت، الطبعة الثانية 1986)، ص8.
- ²² حمداوي جميل، مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص222-227.
- ²³ الرويلي ميجان والبازعي سعد، دليل الناقد الأدبي، المرجع السابق، ص177-185.
- ²⁴ سشايغر جان ماري ، السيمياء، ضمن كتاب السيميائية وعلم النص، إعداد وترجمة منذر عياشي، دار نينوي، (دمشق، الطبعة الأولى 2017م)، ص9.
- ²⁵ زويست آرت فان، التأويل والسيمياء، ضمن كتاب السيميائية وعلم النص ، المرجع السابق، ص34.
- ²⁶ الأحمر فيصل، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، (الجزائر، الطبعة الأولى 2010م)، ص61، 60.
- ²⁷ الكحلاوي محمد، النظرية والمنهج في النقد والقراءة وتحليل الخطاب (مداخل وإبدالات)، المرجع السابق، ص173.
- ²⁸ بوحوش رايح، اللسانيات وتحليل النصوص، عالم الكتب الحديثة، (إربد، الطبعة الثالثة 2007م)، ص9.
- ²⁹ المسدي عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، (الطبعة الثالثة)، ص37.
- ³⁰ الطرابلسي محمد الهادي، تحاليل أسلوبية، دار الجنوب للنشر، (تونس، طبعة 1992م، ص8.
- ³¹ صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، المرجع السابق، ص145.
- ³² حمداوي جميل، مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص25-31. وانظر، حمداوي جميل، (2012/1/9م)، نظريات القراءة أو التلقي، مقال على صفحة "دنيا الوطن" الالكترونية، رابط: <https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2012/01/09/247923>
- ³³ هانس روبرت ياوس، جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، تقديم وترجمة بنحدو رشيد، منشورات ضفاف، (بيروت، الطبعة الأولى 2016م)، ص109، 110.
- ³⁴ صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، المرجع السابق، ص152.
- ³⁵ حمو الحاج ذهبية، في قضايا الخطاب والتداولية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، (عمان، الطبعة الأولى 2016م)، ص40-42.
- ³⁶ صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، المرجع السابق، ص170-172.